

### أولاً : مفهوم كلمة البربر

يعتبر البربر من اقدم السكان الذين استوطنوا بلاد المغرب او بالاحرى هم السكان الاصليين، ويمكن رد اصل تسمية كلمة البربر الى مايلي:

- ترجع اصل الكلمة الى جذرها الروماني باربار **Barbar**، اي كل الشعوب التي لا تتكلم اللاتينية.
- ترى ان اصل الكلمة عربي، وبالتالي ارجعت الكلمة الى الجد الاكبر بر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار.

- استعمل افريقش بن صيفي ملك التبابعة الذي قام بالغزو على افريقيا ، كلمة البربر بالتصريح التالي عندما نزل بأرض البربر والتقى بهم فصرح ما اكثر بربرتكم اي كلامكم غير مفهوم مع نبرة الغضب.
- واذا ارجعنا الكلمة لابن منظور في قاموس لسان العرب فنجد تفسيرها مراده كثرة الكلام والجلبة باللسان .

### ثانياً: تطور الحضارة البربرية

كانت البربر في اول الامر حضارة بدائية مرتكزة على الزراعة والرعي، ولم تتطور حضارتهم الا بعد امتزاجهم بالفينيقيين والرومان، فقد كانوا يسكنون المغاور والكهوف والاكواخ من الطوب، ويتغذون بالكسكس والالبان واللحوم، ويلبسون جلود الحيوانات، والجبات الصوفية، ويتسلحون بالفؤوس الحجرية، والحرا، ولما قدم الفينيقيون اندمجوا مع البرابرة تجاريا واقتصاديا وحتى اجتماعيا، تقدم العمران عندهم فشيّدوا المنازل والصوامع والمعابد، وكذا القصور وعرفوا صناعة الحديد وراجت في الفن الافريقي.

### ثالثاً: اصل البربر

لقد وجد ان البربر لا يتالفون من عنصر واحد، بل هم مزيج بشري تكونا عبر قرون عديدة ،ومنه نجد ان معظم الباحثين يقسمون اصول البربر الى الفرضيات التالية:

#### ➤ الاصل الاوروبي:

يرى بعض المؤرخين الغربيين ان اصل البربر هندي اوروبي ،بسبب خصائصهم البشرية كالبياض القوقزي وكثافة الشعر .

#### ➤ الاصل السامي:

اي من ابناء سام بن نوح، فحسب الدراسات الجيولوجية فان الجزيرة العربية موطن الساميين الاوائل كانت مغطاة بالثلوج في العصور القديمة، وكانت اليمن مهد ابناء سام الاولين مختلطين مع اولاد اعمامهم ابناء حام، فلما انحسرت الثلوج اشتدت الحرارة، فاننتقل على اثره الفرع السامي من البربر الى شمال افريقيا.

#### ➤ الاصل الحامي:

من ابناء حام بن نوح، حيث يذكر ان بني حام تنازعوا مع بني سام مما نتج عنه هجرة بني حام الى بلاد المغاربة.

#### ➤ الاصل المزدوج:

يذهب اصحاب هذه النظرية، الى ان البربر ينتسبون الى سلالتين سلالة الاصل الاوروبي هي الهندية الاوروبية، التي نزحت الى افريقيا، وسلالة ثانية سامية حيث التقت السلالتين مكونه بذلك عنصر البربر.

### رابعاً: لغة البرابرة

كانت اللغة البربرية كغيرها بسيطة ثم تطورت مع الزمان، وتاثيرت بما كان يجاورها من اللغات الراقية وخصوصا الفينيقية، وتنقسم اللغة البربرية الى ثلاث اقسام نذكر منها:

➤ **اللهجة الزيناتية:** ويتكلم بها الريفيون المغاربة، وسكان بعض النواحي الاطلسية و البرابر الليبيون، والتونسيون والجزائريون ما عدا سكان جبال القبائل.

➤ **اللهجة الصنهاجية:** او ما يعرف بتمزيغت ويتكلم بها رجال القبائل، وسكان الاطلس المتوسط، وشرقي الاطلس الكبير وكذا الطوارق بالصحراء.

➤ **اللهجة المصمودية:** ويتحدث بها سكان اطلس الغربي الكبير جنوب و غرب المغرب.

➤ **اللغة السامية الحامية:** هذا ولقد كان البرابرة قبل قدومهم الى شمال افريقيا يتكلمون لغة سامية حامية في نفس الوقت قريبة من العربية، وقاموا باختراع حروفهم المعروفة بتيفناغ على يد ملكهم ماسينيسا والتي ما زالت مستعملة اليوم بالصحراء عند الطوارق.

### خامساً: بعض الممالك البربرية

#### المملكة النوميديّة

هي مملكة امازيغية قديمة شملت اجزاء من الجزائر وتونس وليبيا وجزء في اقصى شرق المغرب حتى وادي ملوية، تم تقسيم النظام السياسي في الاصل بين الماسيل في الشرق والماسيسيل في الغرب خلال الحرب البونيقية الثانية ماسينيسا ملك ماسيليا هزم سيفاكس الماسيسيلي وتم توحيد نوميديا في مملكة واحدة.

#### مملكة موريطانية

هو الاسم اللاتيني لمملكة في شمال افريقيا تسمى ايضا بمملكة الموراو ،امتدت من وسط الجزائر الحالية غربا الى المحيط الاطلسي، ومن شمال المغرب الحالي جنوبا الى جبال الاطلس، كان سكانها الاصليون وهم شبه رعاة من اصول امازيغية معروفين عند الرومان باسم الموريطنيين والماسيسلي و كان الملك باغا اقوى ملك على مملكة موريطانيا و بعده بقرن اصبح الملك بوكوس ملكا لكل الموريين.

### سادسا: المظاهر الحضارية للممالك البربرية

تتميز الممالك البربرية بسمات وخصائص اهمها:

#### الحياة الاقتصادية

- مارس السكان الاولون لبلاد البربر الصيد كوسيلة للعيش الى جانب تربية الماشية والزراعة، كما كان الصيد وسيلة لامداد الاجنبي بالمواد والحيوانات التي ينتظر الحصول عليها من افريقيا، كانياب الفيلة وبيض وريش النعام وفراء الاسود والنمور.
- اهتم ماسينيما بالجانب الزراعي منذ تولي حكم المملكة النوميديّة الشرقية وذلك على حسب ما ذكره شارل اندري جوليان ان نوميديا كانت قبل ماسينيما لا فائدة ترجى منها .وقد شملت الزراعة كافة الاراضي النوميديّة حيث نشطت زراعة القمح والزيتون والاشجار المثمرة ،الى جانب تربية المواشي. كما اهتم الملك سيفاكس هو الآخر بالزراعة فحسب ما ورد في بعض المصادر فان قسم المملكة النوميديّة الغربيّة كان صالحا لزراعة الحبوب.
- صك العملة وتعود اقدمها الى الملك سفاقس ثم الملك ماسينيما وبعده عملات مختلف الملوك الذين تداولوا على الحكم وهذه العملات كانت تحمل صور واسماء الملوك النوميديين.
- كما اهتم سيفاقس بالصناعة والتجارة وكما ان ماسينيما لم يغفل هو الآخر الاهتمام بهذا الجانب.

#### الحياة السياسية

كانت السلطة الملكية في الممالك النوميديّة تنتقل عن طريق الوراثة، حيث كان الرئيس في الاسرة الماسيلية هو الاكبر سنا من بين الذكور الاحياء من الزوجات الشرعية، وبعد موته يتحول الملك لمن اصبح هو الاكبر سنا من بين مجموعة الذكور، وهذه هي القاعدة التي تبعت بعد موت كايا ولم يتولى الملك بعده ابنه ماسينيما وانما تولى اخوه اوزيلكيس ثم ابنه كابوسا ولذلك لكونهما اكبر سنا من ماسينيما الذي سيأتي دوره بعد وفاة ابن عمه كابوسا وهذا الترتيب في تولي الملك كان في الاصل معمولا به عند الموريين، لكن وبعد وفاة ماسينيما تغير هذا الترتيب.

#### الحياة العسكرية

كان البربر بارعون في حرب الفرسان وفي حرب العصابات، اما حرب المشاة فكانت جديدة عليهم لا يعرفونها، والرومان فيها أبرع لذلك استعان بهم سفاقس في تدريب جيشه على حرب المشاة.

واهتم ماسينيسا هو الآخر بالجيش من خلال إنشاء جيش قوى وأسطول كبير، وبث التربية العسكرية في دولته، وأقام المصانع الكثيرة لصنع الأسلحة، واستكثر من الخيل النوميديّة المشهورة في ميادين القتال وفرض على جيشه تعلم السباحة والبراعة في المصارعة.

### الحياة الثقافية

اعتنى سيفاقس بنشر العلم في رعيته، كما اهتم ماسينيسا بالتربية والتعليم وأولاها عناية خاصة وذلك من خلال فتح مدارس للتعليم في المدن والقرى، مع استقدام المعلمين المخلصين من البلاد البونيقية، وأرسل البعثات العلمية الكبيرة الى قرطاجة، هذا بالإضافة إلى اهتمام الملك ماسينيسا بتوسيع نشر اللغة البونيقية في البوادي والقرى .